

صناعة القوانين الأسرية



عدنان بن سلمان الدراويش

تسجيل المطبوعة في مكتبة الملك فهد الوطنية

الأستاذ / عدنان سلمان الدريويش

نفيدكم علماً بأنه قد تم تسجيل عملكم الموسوم بـ:

صناعة القوانين الأسرية

هـ، ورقم ردمك

1445/02/11

وتاريخ

1445/1744

تحت رقم إيداع

978-603-04-7238-3

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

القانون عبارة عن مجموعة من الأسس والقواعد التي تحكم المجتمع وتعمل على تنظيمه، حيث إنه لا يمكن للمجتمع العيش بنجاح إذا كان أفراده لا يخضعون لقوانين تحكمهم، ويفعلون ما يروق لهم دون مراعاة لواجباتهم وحقوقهم ، وسواء كان المجتمع كبيرا كالدولة مثلا أو كان صغيرا كالأسرة .

والمجتمع بأنواعه ، الدولة والمؤسسة والشارع والمدرسة والجمعية والأسرة ، كلهم لا تستقيم حياتهم ولا سعادتهم بدون قوانين تحكمهم وتضبطهم ، فهي تنظم العلاقة بين الناس من أجل استمرار وجود المجتمع، وحمايته، وتطوره ونهوضه نحو التقدم والازدهار، وتحقيق الأمن والاستقرار للأفراد، فعندما يشعر الفرد بأنه لن يتم الاعتداء عليه ومحفوظ عليه ماله وعرضه ودمه ودينه فإنه يشعر بالأمان والاستقرار.

والأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع ، واستقرارها يعني استقرار المجتمع بأنواعه ، قال تعالى (**ومن آياته أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (سورة الروم ، فكل زواج أسس على المودة والرحمة ، هو جدير بالبقاء والاستمرار والاستقرار، وكل زواج لا يقوم على هذه الدعائم فمصيره الفشل والزوال.

ولقد دعا الإسلام الزوج إلى حسن عشرة زوجته، فقال تعالى: (**وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**) سورة النساء ، وقال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: " **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي** " رواه ابن ماجة .

أيها الآباء وأيتها الأمهات ، إن التربية عمل شاق يحتاج إلى جهد كبير وذكاء أكبر ، ويتطلب متابعة سبعة أيام في الأسبوع، وأربعاً وعشرين ساعة في اليوم! وتذكروا دائماً أنكم سوف تنجحون في تربية أولادكم حين تنظرون إليهم على أنهم أهم مشروعاتكم في الحياة .

يقول أحد المستشارين : إنني أتعجب عندما يأتيني والد يشكو من ابنه الذي بلغ ١٤ سنة ، بسبب أنه يجلس كثيراً أمام التلفاز، ألم يكن لدى هذا الوالد سنين طوال ليحل تلك المشكلة ؟ وأتعجب عندما يشتكي والد طفل عمره سبع سنوات ، من عدم

انتظام وقت النوم لدى طفله، فكم عدد الليالي التي ذهب فيها الطفل إلى فراشه خلال السنوات السبع؟ ألم يكن لدى والده الفرصة لجعله ينتظم في نومه خلال تلك الليالي الكثيرة الماضية؟ إنَّ الشيء الذي فقده الوالدان في الحالتين السابقتين هو "عدم وجود قانون وروتين لأنشطة الطفل اليومية منذ الصغر"، فالقانون والروتين يمكنهما جعل البيوت أكثر سلاماً ، والأطفال أكثر طاعةً وتعاوناً، فمن شب على قانون شاب عليه.

إن هذا الدين بكل شعائره وشرائعه مظهراً من مظاهر الرحمة الإلهية ، وهذه الرحمة تظهر بشكل واضح فيما أدب الله به المسلم في شؤون بيته، فالعلاقات الرحيمة بين أفراد الأسرة وتطبيق القوانين الأسرية بينهم ، كل ذلك من مظاهر الرحمة في هذا الدين، وغياب الأدب الإسلامي في شؤون البيت مع انعدام القوانين التي تحكمه نوع من الشقاء، لذا كان من الضرورة أن نذكر بمثل هذه الموضوعات.

إن وجود قوانين أسرية في المنزل تجعل أفراد الأسرة أكثر ترابطاً وتفاهماً ، كما أنها تؤسس عقليات أكثر جدية وانضباطاً ، ومعها تنحسر المشكلات الأسرية ، ولن يكون لعنصر المفاجأة في العقاب حضور ، كما أنها تنظم الحياة وتحفظ الحقوق

وحضورها يحفظ كرامة وسلامة الأولاد، وكذلك حقوق الآباء في الاحترام والراحة ، وأهم من هذا أننا سنبنّي مواطنًا صالحًا في مجتمعاتنا ، ونربي أجيالاً صنّاعاً ومؤثرين في الحياة.

فاستعنت بالله أن أجمع مادة علمية مبسطة للأسرة ، فيها بعض القوانين الأسرية ، والتي بإذن الله تعينها على إدارة البيت بطريقة ناجحة ، و الله أسأل أن يبارك في هذه الرسالة لتكون دليلاً مفيداً لكل مربّي .

القانون لغة : يعود أصل مصطلح القانون إلى اللغة اليونانية، والقانون في اللغة العربية يعني القاعدة، والقاعدة يُقصد بها النظام والاستقرار على نمط معين.

وفي الاصطلاح : " القانون مجموعة قواعد عامة ملزمة ومجردة تنظم السلوك البشري الاجتماعي، ويتبعها جزاء ، إما على شكل مكافأة وإما عقوبة لمن ينفذها أو يخالفها، ويتم ذلك من قبل السلطة العامة في الدولة " (الوجيز في القانون الإداري).

ونعني بذلك وضع نظم ثابتة يسير عليها أفراد الأسرة جميعهم دون استثناء ويفهمها ويشارك في وضعها كل أفراد الأسرة، فهي لا تحتاج للمناقشة مع كل موقف؛ لأنها ثابتة ومتفق عليها، وليست طلباً من شخص إلى شخص يحتاج للإلحاح والرفض، ولكنه نظام لا يتم تغييره أو إيقافه أو تأجيله ، إلا لعذر طارئ يحدده الوالدان .

القانون في الإسلام يأتي بمعنى النظام ، والمقصود بالنظام هو الخضوع للقوانين والالتزام بها والحفاظ عليها ، بما لا يخالف الشريعة الإسلامية ، قال الله تعالى: (**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ**) سورة المؤمنون .

والرسول صلى الله عليه وسلم غرس في نفوس الصحابة القدوة والنظام والترتيب بين أركان الصلاة وسننها القولية والفعلية فقال: "**صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي**" رواه البخاري، فلو قدم المصلي ركنًا على ركن وخالف النظام والترتيب بطلت صلاته، أما في طريقة أداء الصلاة ، أمرنا صلى الله عليه وسلم بتسوية الصفوف فقال: "**سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ**" رواه أبي داود، وعلم أصحابه صلى الله عليه وسلم احترام النظام في صلاة الجماعة ، فقال: "**إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعُونَ**" رواه أبي داود .

أهمية القوانين الأسرية

- ١- تساعد الأولاد والآباء على التفاهم وتأدية المهام المطلوبة بأقل قدر من الصراع والمشاكل.
- ٢- تؤسس عقول وأفكار أكثر جدية وانضباطا .
- ٣- تؤدي إلى قلة المشكلات الأسرية بين أفرادها.
- ٤- تنظم الحياة وتحفظ الحقوق وتساعد على سلامة وكرامة الأولاد .
- ٥- تساعد على بناء جيل صالح في مجتمعنا.
- ٦- التعود على النظام من الصغر يساعد على صناعة جيل يحافظ على مجتمعه ووطنه .

تجارب الأسر مع أولادهم

تقول أم مريم: أسلوبى مع أولادى فى البيت ، وخاصة فى أوقات الروتين اليومى مساعدتى لمدة ٢٠ دقيقة كل مساء فى أعمال المنزل، وتغيير الأسرة، وتنظيم الملابس، وتفرغ سلال القمامة، وما إلى ذلك، ولا يشعر طفلاى بأى ملل، بل على العكس تماماً هما يستمتعان بقيامنا بهذه الأشياء سوياً، بدلاً من أن يدعاني أقوم بها بمفردى، وهما يأخذان عملهما معى بجدية شديدة لأنه أصبح جزءاً من روتين حياتهما الثابت.

ويقول أبو خالد: لقد قررت أن أجرب فكرة القواعد اليومية مع ابنى خالد، فجلست مع أمّه واتفقنا على القواعد التالية: من الظهر إلى العصر فترة قيلولة فلا خروج إلى الشارع فيها، بعد صلاة العصر فى المسجد حل الواجبات ومذاكرة الدروس ، بين المغرب والعشاء يلعب عند جدّه كما يحب لكنّه يصعد بعد صلاة العشاء إلى بيتنا، ولقد تعبنا قليلاً فى إرساء تلك القواعد، لكنّها أراحتنا بعد ذلك كثيراً، فهو يطبقها بأقل قدر ممكن من العناد والرفض، وكيف يرفض قاعدة يطبقها منذ أكثر من عامين أو ثلاثة .

تجارب الأسر مع أولادهم

وتقول أم سالم : ابني المراهق أتعبني جدًا ، يبلغ من العمر ١٦ سنة ، عنيد ومتمرد ، يخرج دون استئذان ويتجاهل اتصالاتنا ، مدمن ألعاب سوني وألعاب جوال ، يحب الجلوس لوحده وعلى جواله لدرجة أنه لا يشاركنا الأكل ولا الاجتماعات العائلية ، أبوه شخص طيب وغير صارم منذ الطفولة تعبت جدا أرجوكم ساعدوني .

ويقول أبو مهند : كيف أنصح ابني المراهق بالدراسة ، عمره ١٣ سنة ، أنا معه في صراع ، أنا حريص على نجاحه وتفوقه ، لكنه لا يبالي ، تراجع نتائجه بسبب إهماله ، يفضل اللعب و السهر خارج المنزل ، أصبح ابني جاف عاطفيا و لا يبالي بما أقول أرجوكم أريد حل .

شروط لابد منها عند صناعة القوانين

- ١ - اشتراك أفراد الأسرة جميعهم (ما أمكن) في وضعها.
- ٢ - التوضيح للجميع ، لماذا أقرت؟ وشرح المكاسب منها.
- ٣ - صياغتها بعبارة سهلة مختصرة ومفهومة.
- ٤ - طباعتها ووضعها في مكان بارز في المنزل.
- ٥ - مراعاة خصائص النمو والمرحلة العمرية.
- ٦ - الوضوح فيما يترتب على عدم التطبيق.
- ٧ - الجدية في التطبيق وعدم التساهل، خصوصا في البدايات.
- ٨ - أن تتوافق مع الفطرة والأدب الإسلامي .
- ٩ - أن تكون ثابتة لا تخضع للأهواء والمزاج الشخصي.
- ١٠ - البعد عن القوانين التي تزرع البغضاء والشحناء بين أفراد الأسرة .
- ١١ - متابعة التطبيق بالتدرج .

آلية صناعة القوانين

وهي تنقسم إلى أربع خطوات :

أولاً: تحديد السلوكيات المستهدفة :

ضع مع زوجتك قائمة بالسلوكيات والقيم والأخلاق ، والتي تريد غرسها أو تغييرها إلى الأفضل ، وإليك أمثلة لبعض السلوكيات :

- النوم في الموعد المحدد .
- تنظيف الأسنان قبل النوم .
- الالتزام بأوقات الدراسة .
- الصلاة في وقتها .
- التحدث بطريقة لائقة مع المقابل .
- الصراخ أو الشجار أو العناد .
- الشكوى الدائمة أو السلبية الدائمة .
- الكذب أو السرقة أو أخذ أغراض الغير بدون استئذان .
- رفع الأطباق بعد تناول الطعام .

آلية صناعة القوانين

- مساعدة الوالدين .
- البكاء المستمر .
- المقاطعة أثناء الحديث .
- إعادة الأشياء إلى مكانها .
- الفوضى الدائمة في الغرفة .
- التأخر خارج البيت .
- الخروج بدون استئذان .
- القيام بالمهام المطلوبة منهم .
- عدم سماع الكلام إلا بعد التكرار .
- إساءة التصرف أمام الضيوف أو في السوق .
- الجلوس لساعات طويلة أمام التلفاز/السوني/الجوال .
- إهمال الصلاة أو تأخيرها .
- تسويف الواجبات المدرسية أو إهمالها .

آلية صناعة القوانين

هناك العشرات من السلوكيات التي نرغب في غرسها وبنائها أو في تغييرها ، تذكر ما تحب أن تغرسه في أولادك أو ما يزعجك ويضايقك من سلوكياتهم وقد لا يكون بالضرورة يزعجك أو يضايقك بنفس الدرجة لجميعهم .

وقد تختلف حدة السلوكيات السلبية المراد تغييرها ، فهناك سلوكيات تحتاج إلى التغيير على الفور ، وسلوكيات يمكن تأجيلها بعض الوقت ، ما أطلبه منك هو أن تسجل كل السلوكيات التي ترغب في غرسها أو تعاني منها على ورقة، ومن ثم تختار أن تبدأ بعدد معين من السلوكيات حسب أعمار أولادك وذلك حسب الجدول التالي :

ملاحظة	مدة التطبيق	عدد القوانين	العمر
عدم الاستعجال بزيادة القوانين حتى نتأكد من تعوّد الأولاد على المطلوب	من أسبوع إلى أسبوعين	من ٣ - ٥	من ٣ - ٨
		من ٥ - ١٠	من ٩ - ١٦
		قانون واحد	فرط الحركة

ثانيا: ضع لائحة القواعد والقوانين:

ضع ما تشاء من القواعد والقوانين لأولادك ... وإليك بعض القوانين كأثلة :

- عليك ترتيب الغرفة قبل الخروج منها .
 - النوم في الساعة الثامنة (مثلا) .
 - ممنوع الكذب أو الاستهزاء بالآخرين .
 - مشاهدة الجوال أو التلفاز أو اللعب بالسوني ساعة واحدة في اليوم (وممكن تحديد الساعة " مثال من ٤-٥ ") .
 - الاستئذان عند الخروج من البيت .
 - طاعة الوالدين .
- وهكذا ضع القوانين التي تريدها من أخلاق وقيم فاضلة (حسب ما يتم الاتفاق به مع الزوجة وكذلك مع الأولاد الكبار) .

ثالثاً: اختر العواقب المناسبة لأولادك :

عواقب وليست عقوبات ، والفرق كبير بين الاثنين ، فالعواقب التي نتحدث عنها هي امتيازات لأولادك ، قد يخسرها إذا أخل بالقوانين المتفق عليها ، وهذه خطوة تحتاج إلى قليل من الجهد ، وإليك أمثلة لبعض العواقب ، شريطة أن الولد يحبها ولها أثر في نفسه .

- عدم الخروج للعب مع الأصدقاء .
- عدم مشاهدة التلفاز (أسبوع كامل) .
- المنع من استخدام الجوال ، الأيباد ، السوني (يوم كامل أو أسبوع) .
- عدم الذهاب إلى السوق مع إخوانه ، مع الحرص على شراء أغراضه التي يريدتها .
- عدم اللعب بالعبة مدة يوم كامل (يرجى تحديدها) .
- أخرى.....

اكتب ما تراه مناسباً ، لكن احذر من كتابة قيم فاضلة ، أو أخلاق و آداب إسلامية يمكن أن يتعود مستقبلاً على تركها ، ومن الأمثلة على القيم :

- عدم الذهاب إلى بيت الجد .
- عدم الخروج إلى المسجد .
- عدم الجلوس معنا على الغداء .
- أن يصلي جميع السنن الرواتب ، مما يؤدي إلى أن يكرهها لأنها أصبحت عقاب .
- الجري حول البيت أو الحديقة ، أو أي عمل فيه خطورة على صحته وجسمه وهكذا .
- وعليك أن تحرص أن تضع العواقب المناسبة لكل مرحلة عمرية، وأن تقوم بترتيبها حسب أفضليتها لدى أولادك .

آلية صناعة القوانين

مثال لجدول العواقب :

العواقب	العمر	العواقب	العمر
١- عدم استخدام الجوال	من ٩ - ١٦	١- عدم الذهاب للسوق	من ٣ - ٨
٢- عدم اللعب بالايباد		٢- عدم استخدام الجوال	
٣- تنظيف البيت		٣- عدم اللعب بالايباد	

رابعا: اصنع جدولا للقوانين والعواقب :

مع التركيز على التالي :

- يتم تعبئته يوميا ، لأن إهماله يلغي مصداقيته لدى الأولاد .
- عدم الإكثار من القوانين ، ولكن حسب المرحلة العمرية (كما ذكرنا سابقا)
- كتابة القانون واضحا أو استخدم الرسم (لمن لا يعرف القراءة).

- تحديد المدة الزمنية للجدول (أسبوع أو أسبوعان) .
- تعليق الجدول في مكان واضح مع الحذر من العبث به .
- مشاركة الوالدين في تطبيق القوانين يعطي أثرا قويا في تطبيق القوانين .
- التأكد قبل التسجيل سلبا أو إيجابا في الجدول (حتى لا يشعر بالظلم ولا يشعر بأنه خدعك) .
- العواقب تكون بالتدرج وعدم تطبيق جميع العواقب كلها في وقت واحد حتى لا تكون ردة فعل عكسية من هذا التمرين .
- قد تضطر إلى تأخير بعض العواقب بسبب حادث طارئ ، مثلا المقرر هو الحرمان من الجوال وأثناء التطبيق حضر زوّار إلى البيت ، فليس من التربية التشنيع والتشهير بالولد أمام الناس ، وإنما يتفق معه أنه سيتم تأخير العقوبة لوقت آخر .
- بعد الانتهاء من التمرين ، يُعمل تكريم للجميع مع الثناء والمدح للفائزين وتشجيع المقصرين للفوز في المرة الأخرى ، مع التنبيه

على منع وجود جوائز وحوافز في نهاية كل تمرين حتى لا ترتبط القيمة في نفوس الأولاد بالجوائز .

ملاحظات مهمة على الجدول يجب مراعاتها :

- ستجد معارضة من بعض الأولاد وهذا طبيعي ، لذا آمل عدم الاستسلام .

- لابد من الشرح الواضح للجدول والتأكد من فهم الجميع للقوانين .

- قد يعتمد الأولاد المخالفة في البداية لمعرفة مدى جديتك في تطبيق العواقب ، فلا تيأس وواصل فسرعان ما يتعود الأولاد عليها .

- كن فخورا جدا بأولادك عندما ترى تطبيقاتهم الجيدة لهذه القوانين ولا تحرمهم من الثناء والمدح خاصة أمام العائلة (الجد والعم والخال) .

- لا تعتمد على أحد من أفراد العائلة بالكتابة في الجدول حتى نبتعد عن الاتهامات بين الأولاد .

- احتفظ بملف او أرشيف لجداول كل ولد من أولادك لتتابع مدى تحسن سلوكياتهم.
- الأولاد الذين لم يحالفهم الوصول لدرجات عالية نكافئهم ولو بشيء بسيط .

وإليك هذا المثال مع نموذج (ريان) في الفقرة التالية .

جدول قوانين الأسرة

تاريخ الجدول: من / / ١٤ هـ إلى

ريان

الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد	السبت		
							الصلاة في وقتها	
							احترام الكبير	
							الاستيقاظ مبكرا	
							كتابة الواجبات المدرسية	
							تناول الطعام مع الأسرة	
							استخدام الفرشاة والمعجون قبل النوم	
							قراءة صفحة واحدة يوميا من (القرآن الكريم)	
							إفشاء السلام	
							مشاركة الآخرين في اللعب	
							المحافظة على نظافة غرفتك	
							قراءة أذكار النوم	
							مجموع علامات	

نموذج متابعة (ريان)

جدول قوانين الأسرة

تاريخ الجدول: من ١ إلى ٧ / ٨ / ١٤٣٩ هـ

الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد	السبت	ريان	
				✓	✗	✓	الصلاة في وقتها	
				✗	✓	✗	احترام الكبير	
				✓	✓	✗	الاستيقاظ مبكرا	
				✗	✓	✓	كتابة الواجبات المدرسية	
				✓	✗	✓	تناول الطعام مع الأسرة	
				✓	✗	✗	استخدام الفرشاة والمعجون قبل النوم	
				✓	✓	✓	قراءة صفحة واحدة يوميا من (القرآن الكريم)	
				✓	✗	✗	إفشاء السلام	
				✗	✗	✓	مشاركة الآخرين في اللعب	
				✗	✓	✓	المحافظة على نظافة غرفتك	
				✓	✗	✗	قراءة أذكار النوم	
				٧	٥	٦	مجموع علامات	✓

سأذكر - بإذن الله - بعض القوانين ، وسأدرج تحت كل قانون بعض التوجيهات التربوية التي منها يستخرج المربي القانون المناسب لأسرته .

مثال / القانون الأول : النظافة والطهارة

وهنا على المربي أن يقرأ بداية التوجيهات والآداب التي يرغب غرسها في أولاده ومن ثم يحدد ما يحتاجه ثم يصيغها بطريقة القانون .

ففي القانون الأول ورد توجيهها يقول :

(يهتم بنظافة أسنانه ، مع استخدامه للمسواك أو الفرشاة والمعجون قبل النوم)

فإذا أراد المربي هذا التوجيه أن يعلمه لأولاده ، حوله إلى قانون ... ويكون كالتالي مثلا (استخدام الفرشاة والمعجون قبل النوم يوميا) ومن ثم يضعه في الجدول ، بعد شرح القانون للأولاد وماذا يقصد منه ؟ .

وهكذا مع بقية القوانين .

القانون الأول : النظافة والطهارة

النظافة والطهارة تمثلان سلوكا دينيا ودليلا حضاريا متقدما ، سواء تعلق الأمر بطهارة الجسم أو الثياب أو المكان، ويتبين حرص الإسلام على هذه الفضيلة في كل تفاصيل حياة المسلم ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) سورة البقرة ، وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) سورة المائدة .

من الآداب التي نستخرجها من هذا القانون :

- الحرص على سلامة الجسم من الأقدار والنجاسات .
- غسل الجسم عند وصول النجاسة إليه (بول أو غائط) .
- يحرص على شعره بتمشيطة والمحافظة عليه .
- يهتم بنظافة أسنانه ، مع استخدامه للمسواك أو الفرشاة والمعجون قبل النوم .
- الاهتمام بقص الأظافر ، وهي من سنن الفطرة والتي حافظ النبي عليه الصلاة والسلام على إبقائها قصيرة .

القانون الأول : النظافة والطهارة

- المحافظة على نظافة الثياب من الأوساخ والنجاسات ،
وتغييرها إذا لزم ذلك وغسلها قبل لباسها .
- المحافظة على نظافة المكان الذي يجلس فيه ، لأن طهارة مكان
الصلاة شرط في صحة الصلاة ونظافته من الحشرات والآفات .
- المحافظة على نظافة الطريق والأماكن العامة : فالطريق
والساحات العامة ملك للجميع ومتنفس لهم فلا بد من تركها
نظيفة.
- ستر العورة عندما يريد الطفل الطهارة والنظافة ، يغلق عليه
الحمام جيدا ، أو يبتعد عن أعين الناس إن كان في مكان مفتوح .
- عدم الإسراف بالماء عند التطهر ، إذ إنَّ استخدام الماء بكثرة
في غير حاجةٍ من شأنه أن يجعل المسلم في عداد المبذرين .

القانون الثاني : المحافظة على العبادات

الصلاة والصيام والزكاة والحج من أعظم العبادات في الإسلام بعد الشهادتين ، أمرنا الله سبحانه بالمحافظة عليها وخاصة الصلاة ؛ في الإقامة والسفر، وفي الصحة وفي المرض ، وهي أركان الإسلام ، ولا يقوم الدين إلا بها ، لذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمر الأطفال بالصلاة لسبع سنين، حيث قال: " **مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ** " رواه أبو داود .

ومطالبة الطفل بالصوم أمر معهود منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم فقد ورد في الحديث عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت : " **أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه ومن أصبح صائماً فليصم** قالت : **فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار** " رواه البخاري ومسلم .

ومن الآداب التي نستخرجها من هذا القانون :

- عود ولدك في سن السابعة على الصلاة والصيام .

القانون الثاني : المحافظة على العبادات

- لا تجعل وقت الصلاة لولدك وهو يلعب لعبته المفضلة، بل دعه يصلي معك في المسجد وقول له: سأعود لعملي وأنت تعود لألعابك.

- اجعله يلاحظ حبك وتعلقك بالصلاة والصيام ، لذا خذ معك للمسجد .

- فسر له وإخوته آيات قرآنية عن ثواب المصلين والصائمين والصدقة على الفقراء، وعقوبة تارك الصلاة والصيام ، ثم اطلب منه شرح أهمية هذه العبادات لإخوانه وزملائه .

- يجب أن يكون التشجيع على الصلاة طوال العام ، وللصيام قبل رمضان، حتى تتهياً نفسه عليه ، مع اختيار الملابس النظيفة عند الذهاب للمسجد .

- اهتم بأداء العبادات في وقتها مثل اهتمامك بأداء واجباته المدرسية ، مع عدم السماح له بالعبث واللعب وقت الصلاة .

القانون الثاني : المحافظة على العبادات

-لا تكثر من ترديد «دخول النار»، ولكن على العكس قول له:
لندخل الجنة ولنكن من المصلين والصائمين، واطلب منه ذكر
جزاء المحافظين على الصلاة .

- يمكنك اتباع مبدأ المكافأة على الصلاة والصيام والصدقة ،
كقطعة من الحلوى والمكافأة تكون مبدئياً فقط وليس باستمرار .

- الصبر على تربية الأولاد ، خاصة عند إهمالهم أو تأخيرهم
للعبادة .

- ابتعد عن العقوبات الأليمة عند تأخير أو نسيان العبادة مثل (
الصراخ أو الضرب أو الاستهزاء أو الحرمان) فإن ذلك
مدعاة لغرس كراهية العبادات في نفوسهم .

القانون الثالث : الأذب فى الطعام والشرب

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) سورة البقرة ، تعليم آداب الطعام من السلوكيات المهمة التي يجب أن يعرفها الطفل، فهي إحدى وسائل تنمية المهارات الاجتماعية .

وآداب الطعام والشرب من الآداب التي أمرنا بها الإسلام؛ لذا يجب على أولياء الأمور أن يكون لهم دور هام في تعليم آداب الطعام منذ سن صغيرة ، قد يعتاد طفلك على بعض السلوكيات الغير المقبولة كاللعب بالطعام وهرسه في يده أو رميه على الأرض أو تركه في الطبق، وهي كلها أمور تسبب ضيقاً للأهل وخاصة الأم ، لذا ينبغي أن يكون التعليم بالرفق واللين، ومخاطبتهم بالتي هي أحسن، وطبيعة الطفل هي النسيان كثيراً، فلا بدّ من تكرار المعلومات أمامه حتى ترسخ في ذهنه، كما ينبغي أن نكون قدوة لهم في تطبيق ما نريد أن نعلمهم ؛ فالتعليم بالقدوة الحسنة يكون أبلغ من الكلام أحياناً.

القانون الثالث : الأدب في الطعام والشراب

جاء عن عمر بن أبي سلمة أنه قال: كُنْتُ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيئُ فِي الصَّخْفَةِ، فَقَالَ لِي: " يَا غُلَامُ، سَمَّ اللَّهُ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ " . رواه مسلم .

ومن الآداب التي نستخرجها من هذا القانون :

- تعويد الأولاد على التسمية و الأكل باليمين والأكل مما يليه مع التدرج والتشجيع .

- عدم السماح له بأن يأكل أكثر من طاقته ، وأن يترك مجالا للشرب والتنفس .

- الابتعاد عن الأكل وقت المذاكرة ومشاهدة التلفاز ، حتى لا يؤدي إلى السمنة .

- عدم الحديث أثناء تناول الطعام إلا بأدب وعدم إصدار الأصوات غير اللائقة ، وإطلاق الضحكات .

- يجب علينا أن نعود الولد عدم ذم الأطعمة او الاستهزاء بنوع منها ، بل يجب المحافظة على النعمة .

القانون الثالث : الألب في الطعام والشراب

- علينا أن نوضح له أن هناك أولاد فقراء لا يجدوا ما يأكلونه ولا يكفي حاجاتهم ، فنساعده على التصدق بالفائض من الطعام .

- يجب وضع موعد للطعام تجتمع فيه الأسرة حول المائدة حتى يسود جو المودة والألفة بينهم واحترام هذا الموعد يكون ضرورة قدر المستطاع.

- يجب أن نعلم الولد ألا يتحدث وفمه مملوء بالطعام لأنه سلوك مقزز وموذي للآخرين .

- غسل اليدين قبل الطعام لتخليصهما من الغبار والأوساخ المؤذية والمسببة للأمراض ، وغسلهما بعد الانتهاء .

- الدُّعَاءُ لِلْمُضِيفِ ، فَقَدْ رَوَى أَنَسُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ " ، رواه أبو داود .

- عَدَمُ الْإِتِّكَاءِ أَثْنَاءَ الْأَكْلِ : وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَا أَكُلُ وَأَنَا مُتَكَيِّئٌ " رواه البخاري .

تقول إحدى الأخوات عن تجربةٍ قامت بها:

بعد أن استنفدتُ جميع أفكارِي في وضع قوانين للبيت بغير جدوى، فجأة وبدون مقدّمات قفزت إلى عقلي هذه الفكرة الغريبة الطريفة: **"سنقوم بعمل دستورٍ في بيتنا".**

هذا ما بادرتُ به أولادي في حماسٍ وأنا مبتسمة، في البداية استغربوا الفكرة، ولكن بعد أن شرحتُ لهم كيفيتها ومميزاتها، وكيف أنّه سيكون لهم الحق في وضع قوانين لصالحهم بشرط أن تتوافق مع شريعتنا، وجدتُ منهم حماسًا منقطع النظير، وكل منهم يقترح قانونًا يريد أن يوضع في دستورنا ما يتوافق مع احتياجاته ورغباته، وبالفعل حدّدنا معًا موعد الغد - وكان يوم إجازتهم - لوضع قوانين الدستور ومناقشته، وكتابة موادّه وصياغتها.

وجاء اليوم المنتظر، وقبل البدء كان الاتفاق أنّ أي مادّة من مواد الدستور لا بد وأن يكون مصدرها القرآن والسنة، ثمّ بدأت الجلسة.

وما أجملها من جلسة! اقتراحات، اعتراضات، محاورات، ضحك، مرح، حذف، وإضافة.

كانت تجربة فريدة من نوعها استمتعتُ فيها مع أولادي أيما استمتاع، حتى تمت بنود الدستور بسلام، وخرجنا من الجلسة بدستور توافقي اشترك في إخراجهِ جميع أفراد الأسرة، مصدره الكتاب والسنة.

وكان الاتفاق أن يتم العمل به بعد طباعته، وإعطاء كل فردٍ من أفراد الأسرة نسخةً منه؛ ليرجع إليه وقت الحاجة، وليحفظ حقوقه، ويعرف واجباته.

ما استفدته أنا كأمٍ من هذه التجربة عدة أمور:

أولاً: أصبح للبيت قوانين الجميع مُلزم بها، ومن يخل بأحد بنودها يتوجَّب عليه العقاب المتفق عليه سابقاً.

ثانياً: لم يعد هناك داعٍ للحيرة أو للبحث عن كيفية حلِّ المنازعات بينهم أو اختيار عقوبات، فدستورنا القائم على الكتاب والسنة كان هو الحل.

ثالثًا: لم يعد لعنصر المفاجأة في العقوبات حضور، فالعقوبات محدّدة معروفة.

رابعًا: تنظيم الحياة وحفظ الحقوق، مع حفظ كرامة الأولاد وسلامتهم.

خامسًا: راحة الآباء وزوال همّ فض المنازعات والمناوشات والشكوى.

سادسًا: جلسة حميمية ووقت ممتع مع الأولاد ومداعبات ومرح.

سابعًا: زيادة التقارب بين أفراد الأسرة وفهم كيف يفكّر كلٌّ منهم، وما الأمور المهمّة من وجهة نظرهم من خلال المواد التي طأبوا أن تكون في الدستور، والتي لم أكن لاحظتها في السابق.

ثامنًا: الأفكار الإبرائية المبتكرة، التي ظهرت جليّة في فصل العقوبات، والتي حاولت أن أخفّفها على قدر ما أستطيع.

تاسعًا: بناء لبنة صالحة في مجتمعنا تُخرج للمجتمع صنّاعًا مؤثرين في الحياة.

عاشرًا: أولادنا قادرين؛ فلنعطهم الفرصة فقط، وسيبدعون.

القانون الرابع : احترام الآخرين

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) سورة الحجرات ، يختلف مفهوم الاحترام عند الاطفال عن مفهومه لدى الكبار ، حيث يتعلم الطفل الاحترام من والديه من خلال تعاملاتهم اليومية ، وحتى تجد الاحترام من الطفل أولاً يجب تقديم الاحترام له حتى يكون متبادلاً، حيث لا يُمكن فرض شيء على الطفل هو لا يشعر به ولا يراه ، ويحتاج الطفل إلى الاحترام حتى ينشأ انساناً محترماً في ذاته ومحترماً لغيره .

ومن الآداب التي نستخرجها من هذا القانون :

- جملة «لو سمحت» أو «من فضلك»، عند طلب الشيء ، وعند التعامل مع بعضنا؛ فلا فرق بين كبير أو صغير .

- كلمة «شكراً» مهمة جداً عندما يُقدم لك معروفاً سواء كان من صغير أو كبير.

- النظر إلى المتحدث عند مخاطبة الآخر، وعدم الانشغال عنه.

القانون الرابع : احترام الآخرين

- كلمة (اسكت) ، لإيقاف الآخر ، يجب إزالتها تماماً من قاموسنا اللغوي .
- ممنوع الضرب مهما كانت المشكلة ، فالعنف يولد العنف.
- الصغير يحترم الكبير والكبير يرحم الصغير .
- إشاعة الحب بين الأسرة ، قولاً وسلوكاً وحتى بالكتابة والإشارة بينهم .
- التحدث بهدوء لكسب الإصغاء والاهتمام، وتجنب الصوت العالي لأنه دليل فوضى.
- تقبّل ملاحظات الولد عندما ينبه من هو أكبر منه؛ ليذكره أنه لم يتصرف أو يتحدث بأسلوب مهذب، وشكره على الملاحظة لا نهره، بذلك سيتشجع الولد دائماً ليراقب نفسه وسلوكه ويفتخر بأسلوبه الصحيح.
- احترام شخصية المقابل ، فلا نقارن بالآخرين ، مع عدم التعبير على الخطأ .

القانون الخامس : العناية بالصحة

يحتاج الولد دائماً إلى مزيد من الرعاية والاهتمام ليصبح بصحة جيدة حيث أن صحته من الصغر تنعكس عليه في الكبر ، وأي إهمال بصحته سينعكس عليه سلباً في المستقبل ، مما يعرضه لأمراض جسدية ونفسية خطيرة قد تهدد حياته ، قال صلى الله عليه وسلم : " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير" رواه مسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم عن الإسراف في الطعام والشراب: " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سَرْبِهِ ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا " رواه الترمذي .

ومن الآداب التي نستخرجها من هذا القانون :

- تعويد الولد منذ الصغر على النوم مبكراً لما له من فائدة كبيرة للجسم والصحة بوجه عام.

- تعليمه على ارتداء الملابس المناسبة للطقس ، مثل الملابس الثقيلة شتاءً والخفيفة صيفاً ، ولا يفضل أن يتعرض لأشعة الشمس المباشرة وخاصة في الصيف .

القانون الخامس : العناية بالصحة

- لا تسمح لولدك بالتواجد لساعات طويلة أمام التلفاز والألعاب والجوال نظراً لأنها تحتوي على إشعاعات تضر عينيه وجسمه.
- احرص دائماً على عدم تناول ولدك للمأكولات الخارجية أو غير المعروف مصدرها ، لأن ذلك سوف يجعله عرضة للأمراض.
- يجب إبقاء المواد الخطرة مثل المنظفات المنزلية ، والمبيدات الحشرية والأدوية مغلقة ، مع تحذير الأولاد بعدم المساس بها ، فالأولاد دائماً ما يعتقدون أن كل سائل يوضع في زجاجة صالح للشرب.
- التأكيد على الولد من قراءة صلاحية المواد الغذائية سواء الجاهزة أو التي تحضر في المنزل ، والتخلص فوراً منها عند معرفة فسادها ، وعدم تركها في المنزل حتى لا يتناولها ولدك.
- علم ولدك غسل الفواكه والخضراوات جيداً قبل تناولها، وكذلك غسل اليدين قبل الأكل وبعده.
- ممارسة الرياضة بانتظام ، تحافظ على صحة أولادك من السمنة والأمراض .

القانون الخامس : العناية بالصحة

- عدم مخالطة المرضى الذين يعانون من أمراض معدية ، او مخالطة المدخنين .
- التأكيد على ترتيب الحقيبة المدرسية حسب الجدول اليومي ، وعدم تعبئتها بجميع الكتب والدفاتر والأدوات المدرسية ومن ثم حملها يوميا للمدرسة ، مع الحرص أن تكون الحقيبة ذات عجلات .
- عدم استخدام الأدوات الشخصية الخاصة بالآخرين ، مثل الأدوية وأدوات الحلاقة والملابس والمناشف .
- الابتعاد عن الفرن المشتعل ، خاصة عند الغلي والطبخ .
- التأكد من درجة الماء قبل الاستحمام ، وخاصة في فصل الشتاء .
- عدم العبث بالأدوات الكهربائية ، أو تحميل التوصيلة أكثر من طاقتها .

القانون السادس : الانحراف الفكري

كثير من الآباء في الآونة الأخيرة يتفاجأ بين الفينة والأخرى بوجود انحرافات فكرية وثقافية عند أولادهم ؛ إمّا غُلُوا وتطرّفًا، وإمّا تمّيّعًا وسُقوطًا أخلاقيًا ، وسلوكهم مسالك شاذة في الدين والعقيدة والثقافة والسياسة والتربية .

وتعود الأسباب الرئيسة في تغير فكر الإنسان ، التأثير بإضلال شياطين الإنس والجن ، ومن طرق الضلال : طريق الشهوات والملذات ، وطريق الشبهات والتأويلات ، قال صلى الله عليه وسلم : " **إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ، وَجَلِيسِ السُّوءِ ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ ، وَنَافِخِ الْكِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ ، إِمَّا أَنْ يَحْذِيكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكِيرِ ، إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً** " صحيح الجامع .

ومن الآداب التي نستخرجها من هذا القانون :

- توفير الكتب السليمة من المخالفات العقدية والفكرية ، والقراءة لا تكون إلا بعد مشاورة الوالدين .
- متابعة برامج أجهزة الأطفال وما تحتويه من ألعاب وقصص ومحادثات ومنعهم من التجول المفتوح في فضاء الانترنت .

القانون السادس : الانحراف الفكري

- القدوة الصالحة ، لذا ينبه الأولاد على اختيار قدوات لها أثر بناء على الدين والوطن .
- احترام الآخرين مهما كانوا مختلفين معه، فاختلاف الآراء ليس مدعاة للتناحر، وإنما لاندماج الأفكار، فيجب عدم التعدي على الناس لأي سبب كان.
- تربية الولد على قيمة المواطنة، حيث يساعد ذلك على جعل الوطن أولى الأولويات، والخوف على المجتمع من تفشي حالة الفوضى التي تعمل على تدميره.
- اختيار الصحبة الصالحة مع الابتعاد عن العزلة والانطواء على النفس .
- عدم السهر إلى ساعات متأخرة من الليل ، مع توفير ما يحتاجه في بيته حتى لا يضطر للسهر .
- عدم توفر المال في يد الولد لغير حاجته ، فلا تعطه أكثر من حاجته حتى لا يستخدمها في أغراض منحرفة .
- إهمال الفروض والواجبات دليل على تهيئة الولد للانحراف ، وهنا يأتي دور الوالدين في متابعة الولد في أدائها بشكل سليم.

نموذج لقوانين أسرية

وثيقة

دستور المنزل

1 الصلاة في أوقاتها

1

5

القيام للوالدين
وتقبيل الرأس



4

لا يدخل على أحد
في عزلته إلا بطرق
الباب والاستئذان أولاً



3

السلام حال
الدخول والخروج



2

قراءة حزب يومي
من القرآن الكريم



9

الإنصات لثي متحدث
وعدم مقاطعته



8

الاهتمام بالصحة والنظافة
(نضافة الجسم والياب،
تقليم الأظافر، تنظيف
الأسنان) والرياضة



7

حسن التعامل
والأخلاق الحسنة
مع الجميع



6

الأسرة مقدمة على
ما سواها وحاجاتها
قبل أي شيء



13

الأجهزة الذكية ساعة
واحدة يومياً من 8 إلى
9 مساءً



12

لا سهر بعد الساعة
العاشرة مساءً



11

الإنهاء من المذاكرة
الساعة 8 مساءً



10

عدم رفع الصوت في
المنزل مهما كانت
الظروف



17

لا ضرب ولا لعن ولا
سب ولا كلمات
صريحة تخدش الذوق



16

«من فضلك» و«شكراً»
كلمتان ضروريتان لا
يُنْزَالُ عنهما



15

غرفتك مسئوليتك
(نظافة - ترتيب - تهوية)



14

الجميع يتحمل مسؤولية
المحافظة على المنزل
ومافيه من ممتلكات



20

أغلق ما فتحت (باب،
نافذة، طبق) وأرفع ما
أسقطت وأجعل المكان في
حال أفضل مما كان عليه



19

كل فرد يخدم نفسه وعدم
أمر التخزين إلا من قبل
الوالدين



18

عبّر عن مشاعرك
بكل أدب ووضوح



القانون السابع : صلة الرحم

صلة الرحم من الحقوق التي فرضها الله على الأسرة والمجتمع ، فلا يمكن أن تستقيم بيوت المسلمين وأن تتم الألفة والمحبة والمودة إلا بالقيام بهذا الحق وأدائه على الوجه الذي يرضي الله عز وجل، هذا الحق وصّى الله عز وجل به عباده من فوق سبع سماوات أن يتقوه، وأن يتقوا الله في الأرحام، فقال سبحانه وتعالى: (**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**) سورة النساء ، وقد قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بالله بصلة الرحم حيث قال : " **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ.**" رواه البخاري .

وصلة الرحم تكون بالزيارات أو الاتصالات الهاتفية، وأفضلها وأهمها صلتك بوالديك وبرهما والقيام بحقوقهما.

ومن الآداب التي نستخرجها من هذا القانون :

- مخاطبة الوالدين بلطف وأدب وعدم رفع الصوت عليهما أو الرد عليهما بغضب وعبوس وجه أو عدم رضا .

القانون السابع : صلة الرحم

- تحديد يوم لزيارة أقاربك وجيرانك ومعرفة أحوالهم وخاصة من أصابه مرض مقعد أو من كانت له ظروف خاصة.
- عدم الدخول على الوالدين أو الأقارب إلا بإذنهم ولاسيما وقت نومهم وراحتهم وكذلك عدم التصنت لحديثهم أو إفشاء سرهم .
- من حق قريبك عليك أن تتصحه و تنبهه و تحذره في أمور دينه وسلوكه وعلمه وتخصصه وتجارته وسفره وإقامته وعلاقاته وأعماله المختلفة.
- خفض الجناح والتذلل لهم حتى وإن أساءوا التصرف معك خاصة في شدتك ، واصبر على أفعالهم دون المساس بكرامة الجميع .
- قف معهم في شدتهم ونكباتهم وحاول مساعدتهم بما تستطيع .
- التواصل معهم وعدم قطيعة الرحم ، والتذكر بالأجر الجزيل على صلة الرحم ، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله " رواه البخاري .

القانون السابع : صلة الرحم

- عدم تناول الطعام قبل الوالدين أو الدخول إلى المنزل أو الجلوس قبلهما أو المشي أمامهما، أو النوم أو الاستلقاء أمامهما.

- حسن الجوار مع الأقارب والجيران ، والصبر عليهم أو الانتقال من المكان الذي يقيم فيه جارك السيء ان لم تستطع الصبر عليه.

- المجاملة لقريبك وجارك ان لم تستطع درء سوء خلقه وذلك اتقاءً لشره .

- قبّل رأس والديك وصافحهما وسلّم عليهما إذا تجدد بينك وبينهما اللقاء.

القانون الثامن : آداب اللباس

اللباسُ هو كُلُّ ما يَسْتُرُ الجِسمَ مِن ثِيابٍ ، وقد أولى الإسلامُ اللباسَ عنايةً بالغةً واهتمامًا كبيرًا، واللباسِ مِمَّا امتَنَّ اللهُ به على الإنسانِ وميَّزَه عن الحيوانِ؛ قال تعالى (**يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا**) سورة الأعراف .

إِنَّ اللهَ تعالى جميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، وَمِنَ الجَمالِ الذي يُحِبُّه جَمالُ الثِّيَابِ؛ لذا أنزل اللهُ تعالى على عباده لِبَاسًا وَزِينَةً تُجَمِّلُ ظَوَاهِرَهُمْ، وَتَقْوَى تُجَمِّلُ بَوَاطِنَهُمْ، فقال: (**يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ**) سورة الأعراف ، وهو سُبْحانَه يُحِبُّ ظُهُورَ أَثَرِ نِعْمَتِهِ على عبده، فَيُحِبُّ أَنْ يَرى على عِبْدِهِ الجَمالَ الظَّاهِرَ بالنِّعمَةِ، والجَمالَ الباطِنَ بالشُّكرِ عليها .

ومن الآداب التي نستخرجها من هذا القانون :

- تطهير اللباس وتعطيره ، قال تعالى : (**وَتِيَابِكُمْ فَطَهِّرْ**) سورة المدثر ، مع التأكيد على طهارة الثياب من النجاسة، لتصح العبادة بها.

القانون الثامن : آداب اللباس

- لبس أجمل الثياب عند الخروج من المنزل ، وعند لقاء الآخرين ، وفي يوم الجمعة والعيدين: قال صلى الله عليه وسلم: " من اغتسل يوم الجمعة فأحسن طهوره، ولبس من أحسن ثيابه، ومسّ ما كتب الله له من طيب أهله، ثم أتى الجمعة، ولم يُلْغُ (لم يخطئ ولم يقل قولاً باطلاً) ولم يفرّق بين اثنين: غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى " رواه أحمد .

- ستر الثوب للعورة : من أعظم الآداب أن يستر الولد عورته ولا يبدي سوءته لأحد .

- الحذر من الإسراف والمبالغة في اللباس ، بدون تبذل وإهمال ولقد نهانا تعالى عن الإسراف فقال تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) سورة الأعراف.

- تحريم تشبه الرجال بالنساء، وتشبه النساء بالرجال : عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال " رواه البخاري.

القانون الثامن : آداب اللباس

- حرمة لباس الذهب والحريير للرجال ، عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **حرّم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي، وأحلّ لإناثهم** " رواه الترمذي.

- التواضع في اللباس أمام الفقراء والمحتاجين .

- اجتناب التفاخر بالثياب أو إطالتها للرجال حتى تمسّ الأرض تكبرا واستعلاء، بل ينبغي رفعها عن الأرض لأنه أتقى وأنقى وأبقى.

القانون التاسع : الحرص على التعلم والدراسة

يعتبر التعلم في مرحلة مبكرة للأطفال الاستثمار الأكثر كفاءة والأفضل في أولادنا ، وهنا على الوالدين التكامل مع المدرسة في تعليم الأطفال المهارات التي يحتاجونها في حياتهم العلمية والعملية ، مثل المهارات الاجتماعية والثقافية والعلمية والشرعية والقيادية .

قال الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ سورة المجادلة ، وقال صلى الله عليه وسلم : " وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ " رواه مسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم : " مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ " رواه البخاري .

ومن الآداب التي نستخرجها من هذا القانون :

- الجلوس بين يدي المعلم بأدب واحترام واعتدال وإنصات .
- الاجتهاد في طلب العلم مع ترك الكسل والتسويق والحرص على الاجتهاد .

القانون التاسع : الحرص على التعلم والدراسة

- الحرص على استغلال الوقت في المذاكرة وطلب العلم والابتعاد عن الملهيّات .
- الاعتدال في استخدام الأجهزة الالكترونية ، وأن يكون استخدامها في وقت الإجازة الأسبوعية.
- المحافظة على الكتب الدراسية والدفاتر والأدوات المدرسية.
- الحرص على مجالسة الصالحين والمتفوقين وأصحاب الهمم العالية ، والابتعاد عن أصحاب السوء والفاشلين .
- الحرص على الواجبات الشرعية كالصلاة والوضوء والأذكار ، مع الدعاء الصالح والاستعانة بالله فهو الموفق لكل خير .
- الأمانة العلمية وترك الغش والخداع .
- عمل مكتبة صغيرة تحتوي على بعض الكتب الشرعية والثقافية والعلمية ، وتنسيق الوقت من أجل الاطلاع عليها والاستفادة منها .
- الاشتراك في الأندية العلمية والثقافية والتي تساهم في تطوير القدرات واكتشاف المواهب وتنمية المهارات .

القانون التاسع : الحرص على التعلم والدراسة

- الحرص على النوم المبكر ، والغذاء الصحي ، وترك السهر ومتابعة المشاهير المفسدين للأخلاق.
- اكتشاف مهارات الأولاد ، ثم مساعدتهم على تنميتها وتطويرها .

القانون العاشر : الأسرة أولا

الأسرة هي النواة الأولى في المجتمع ، وهي الأساس في تشكيل شخصية الأطفال ، إذا صلحت صلح الأولاد ، لذا كان واجبا علينا الحرص والحفاظ على أسرتنا لتكون هي الأولى في حياتنا ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) سورة النساء .

ومن الآداب التي نستخرجها من هذا القانون :

- الحب والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة .

- الحرص على الوجبات الأساسية مع بعض ، وعدم الاعتذار إلا لحاجة ضرورية .

- إدخال البهجة والسعادة إلى أفراد الأسرة ، مع الابتعاد عن الشحناء والبغضاء والفرقة بين أفرادها .

- مساعدة القادر للمحتاج ، سواء في الدراسة أو المال أو العمل وفي كل أمر يحتاجون إليك فيه .

القانون العاشر : الأسرة أولاً

- الدعاء لهم بالخير والصلاح والهداية ، والصبر على مشاكلهم مهما كانت ، قال تعالى في سورة طه : (**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى**) .

- الحوار والنقاش معهم بهدوء وحب ، ومشاركتهم أفكارهم وبرامجهم .

- الحرص على البيت فهو المكان الذي يجتمع فيه ويملكه الجميع ، فحافظ على أن يكون بيت رحمة ومودة للجميع .

- لا تدخل إلى بيتك شخص تكرهه الأسرة ، أو صاحب سوء قد يجر أفراد الأسرة إلى مخالفة الشرع والقانون ، أو يسبب لهم مصائب ومشاكل .

- لا تقدم أعمالك وأصدقائك على أسرتك ، فإنه عند المصائب لن تجد أحد يقف معك ويساعدك سوى أسرتك .

- لا تسمح لنفسك أو لغيرك بالاستهزاء أو السخرية بأسرتك وخاصة الوالدين ، فمهما كانت ثقافتهم أو دراستهم أو وظيفتهم أو مكانتهم الاجتماعية فهم السبب في وجودك وفي تربيتك وفي إنجازاتك .

القانون العاشر : الأسرة أولاً

- تذكر أن بر الوالدين دين عليك ، فهل تحب أن يفعل أولادك مثل ما تفعله مع والديك وأسرتهك .
- غرفتك مسؤوليتك ، فحافظ عليها وتعاهد بها بالترتيب والنظافة.
- لا تذكر أي معلومات شخصية على مواقع التواصل الاجتماعي أو مع الأصدقاء والغرباء عن الأسرة وأفرادها .
- عدم فتح باب المنزل قبل التأكد من حقيقة القادم، وإخبار الوالدين في حالة الشك .

- الابتعاد عن الكلمات التي تخذش الذوق والحياء كالسباب واللعان .
- عبر عن مشاعرك بكل أدب ووضوح (لجميع الناس) .
- دع المكان خيرا مما كان .
- الإنصات لأي متحدث وعدم مقاطعته .
- السلام حال الدخول والخروج .
- من يزورنا يتقيد بقوانيننا وعلينا الالتزام بقوانين غيرنا .
- لا أكل داخل الغرف .
- لا سهر بعد الساعة.....
- الأجهزة الذكية ساعة واحدة من ... -
- القيام للوالدين وتقبيل الرأس واليد .
- يمنع استخدام أي جهاز في وقت جلوس الأسرة مع بعضهم .
- عدم التخلف عن وجبة الغداء .

- أخبر والديك إذا رأيت خطرا عليك أو على أحد أفراد أسرتك.
- الكل يخدم نفسه وعدم أمر (العاملة) إلا من قبل ربة البيت.
- مساعدة الجميع عند الحاجة إليك.
- لا يدخل على أحد في عزلته إلا بطرق الباب.
- عند الدخول للمسجد ، الحرص على الآداب والأدعية الخاصة بالمسجد والصلاة .
- الحرص على الهدوء ، والجلوس في المكان المخصص عند الركوب في السيارة أو الحافلة .
- الاستئذان من الوالدين عند الخروج من المنزل ، ومن المعلم عند الخروج من الفصل الدراسي أو من المدرسة .
- لا تجرب أشياء لا تعرفها ، ولا تركب مع أشخاص لا تعرفهم أو تشك في سلوكياتهم .
- حافظ على جسمك وعورتك ، ولا ترض بأن يتحرش بك أي شخص ، واطلب المساعدة عند الحاجة .

الحقيقة أننا أسرة سعيدة ميسورة الحال، ولكن المشكلة هي الفوضى، فأنا أشعر أن أبنائي (٥-٨-١٠ سنوات) يعانون من الفوضى فلا أجد شيئاً في مكانه أبداً، ولا يكثرثون بشيء مهما بلغت قيمته، ويكرهون الدراسة أو أي التزام بشكل عام، وأخشى أن يكبروا وهم على هذه الحال من الفوضى ، أرجو منكم إعطائي بعض النصائح للقضاء على هذه المشكلة. وشكراً لكم.

تقول د/ليلى أحمد (موقع : منهج حياة ، النظام: حب.. احترام..
قدوة..مسئولية)

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

مشكلتك يا أختي العزيزة من أكثر المشاكل التي يسأل عنها الأهل المربين، فأغلب أطفالنا غير منظمين، فوضويون في ترتيب حاجياتهم وكتبهم وثيابهم، وفي توقيت تناول طعامهم، وأوقات دراستهم، وتنظيم حياتهم اليومية، مع أن سرّ النجاح بشكل عام هو النظام، وبالأخص تنظيم الوقت.

في الحقيقة يبدأ تعليم الولد النظام منذ سنواته الأولى؛ ففي البداية يقوم الولد بالتوافق مع نظام الغذاء والخضوع لنظام الوجبات، وكذلك موعد الذهاب إلى النوم في ساعة محددة، وكل هذه الأمور تحقق سمة الدقة والتنظيم في حياة الولد؛ فيعرف أن للأشياء حدودًا وقيودًا لا يمكن أن يتجاوزها؛ فالأكل والنوم واللعب وغيرها ليست مجالات مفتوحة أمامه كما يريد، بل يوجّه إلى أن يأخذ منها كفايته دون تجاوز؛ وذلك حفاظًا على صحته وصحة الآخرين وراحته وراحة الآخرين، ومع ذلك بالنسبة لأولادك لم يفت الوقت بعد، **لكن هناك طرقًا يجب اتباعها أثناء تعليمك إياهم للنظام، وأخرى يجب اجتنابها، وهي:**

أولاً: أساس تعليم النظام هو الحب المتبادل والاحترام؛ فالولد يطيع عندما يحب، ويعصي عندما يكره، وقد حثَّ الرسول -عليه الصلاة والسلام- على الرفق في أحاديث كثيرة منها: **" إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه "** رواه مسلم.

ثانياً: كي يكون النظام واقعياً ومقبولاً يجب ألا يفوق قدرات الولد، وكما تعلمين فلكل ولد قدراته المختلفة عن الآخر؛ فلا تصح المقارنة بينهم، فلكل ميوله وإدراكه وإمكاناته؛ لذلك يجب أن تكون الأوامر مناسبة لإمكانات الولد، قال تعالى: " **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** " سورة البقرة.

ثالثاً: إياك أن تزعزعي مفهوم النظام في أذهان أطفالك ؛ فمرة تطلبين تطبيق نظام معين، وتهملينه مرات أخرى، أو أن تطلب الأم اتباع نظام معين، بينما يخالفها الأب، وهذا الاختلاف بين أوامر الأم وأوامر الأب يخلق أضراراً تربوية في نفسية الولد.

رابعاً: خير وسيلة لتعويد الولد على النظام القدوة الحسنة؛ إذ الولد بطبعه يحب التقليد؛ فإعطاؤه دروساً عملية من قبل الوالدين في إطاعة النظام العام، سواء كانت أوامر إلهية أو قوانين اجتماعية يعوده على حب النظام.

خامساً: وزّعي المهام عليهم، وكلفي كل واحد بما يستطيع من أعمال المنزل؛ ليتعودوا أن هذا منزلهم وهم مسؤولون عن ترتيبه ونظامه.

سادسًا: قد يسألك أطفالك عن أسباب الأوامر التي تطلبين منهم تنفيذها؛ فناقشهم في جدواها وصحتها وفائدتها لهم ولمجتمعهم، ولا تعتبري ذلك من قبيل التحدي لإرادتك أو المماطلة، بل من الأفضل أن تعودهم على الطاعة المبصرة وليس الطاعة العمياء، وهذا مما يزيد ثقتهم في أنفسهم مستقبلاً.

وفقك الله تعالى في تربية أولادك كما يحب ويرضى سبحانه، وجعلهم قرة عين لك ولوالدهم.

وأخيرا ... لعك أخى القارئ الكرىم ... بعد قراءة ما سبق تبين لك أهمية القوانين فى حياة الأسرة ، والفوائد التى يجنىها الوالدين ، فهى موفرة للوقت والمال وتزىد فى زرع القيم لدى الأولاد ، بل هى سبب فى عدم إصابتك بالضغط والإحباط والتوتر والغضب .

وقد قسمت هذه الرسالة إلى الموضوعات التالية :

- مقدمة
- مفهوم القوانين
- القانون فى الإسلام
- أهمية القوانين الأسرية
- تجارب الأسر مع أولادهم
- شروط لابد منها
- آلية صناعة القوانين
- نموذج ريان
- قبل البدء

- القانون الأول : النظافة والطهارة
- القانون الثاني : المحافظة على العبادات
- القانون الثالث : الأدب في الطعام والشرب
- تجربة أم (في بيتنا دستور)
- القانون الرابع : احترام الآخرين
- القانون الخامس : العناية بالصحة
- القانون السادس : الانحراف الفكري
- نموذج وثيقة
- القانون السابع : صلة الرحم
- القانون الثامن : آداب اللباس
- القانون التاسع : الحرص على التعلم والدراسة
- القانون العاشر : الأسرة أولاً
- قوانين متناثرة
- استشارة أم
- الختام

وأخيرا أسأل الله أن يصلح لنا ولكم الذرية ويجعلهم قرّة
عين لنا ولكم ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

أخوكم

عدنان بن سلمان الدريويش

المستشار الأسري بجمعية التنمية الأسرية بالأحساء

المستشار التربوي بمركز الطمانينة للإرشاد الأسري بالمنطقة الشرقية

يسعدني استقبال اقتراحاتكم على البريد الإلكتروني

adnan6543@gmail.com

وللاطلاع على مقالات وكتب المؤلف الأسرية والتربوية



- القرآن الكريم .
- صحيح البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م، ط ٣، تحقيق د.مصطفى ديب البغا.
- سنن أبي داود ، أبو داود السِّجِسْتَانِي ، المحقق: محمد محيي الدين ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- سنن الترمذي ، أبو عيسى الترمذي ، بشار معروف ، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٦ .
- في بيتنا قانون! ، د.خالد بن صالح المنيف ، جريدة الجزيرة السعودية ، مقالات ١٣-١٢-٢٠١٣ .

- موسوعة النابلسي ، وسائل تربية الأولاد ، الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٠٧.
- الوجيز في القانون الإداري ، ناصر أبيد ، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٨٨.
- د/إيلي أحمد (موقع : منهج حياة ، النظام: حب.. احترام..
قدوة..مسئولية)

صناعة القوانين الأسرية

